نادر

نادر اسم على مسمى، شاب في ربيع شبابه، أنيق الهندام، طويل القامة مثل نخلة سامقة، نظيف البشرة محبوب بين أقرانه، مدلل من أبويه بين أخواته الست، استقبلني ذات يوم، عند باب منزلهم في أعلى تلك الربوة، حيث الأشجار والخضرة الدائمة، رحب بي كان الوقت يومها ظهرا قائلاً:

– هيا تفضل عمي أبي في درنة، أطفئ السيارة سوف نذهب للمسجد لصلاة الجمعة ثم نتغدى معا حتى يأتي.

ذات يوم أرسله والده الصحفي، المهموم بمهنة المتاعب، في مهمة لاستلام صحيفة البلدية الأسبوعية من المطبعة، في سيارة أجرة والعودة بها.

في الطريق وأثناء العودة بالصحيفة، حكى نادر للسائق الشاب ابن مدينته، عن أحلامه وطموحاته العريضة، في مواصلة دراسته الجامعية، والاقتران بالفتاة التي أحبها وأحبته مع مطلع الصيف القادم، الأب قلق في انتظار عودة ولده الوحيد، الذي تأخر كثيرا، وفبراير قارس وغائم، زاد السائق من سرعة سيارته، وصل مؤشر السرعة إلى المائتين، وفي لمح البصر سمع دوياً هائلاً، انفجرت إحدى إطارات السيارة، داس السائق فجأة على كوابحها، تدحرجت بهما السيارة عدة مرات، خارج الطريق الرئيسي، قذفت بنادر بضعة أمتار من الطريق، نزفت دماؤه الندية، كان يتشبث بصحيفة أخبار القبة، لفظ أنفاسه الأخيرة، تناثرت مئات النسخ من الصحيفة، على جانبي الطريق الساحلي، وأخذتها الرياح الماطرة.